



Scan for Download

## ظاهرة الطلاق والمناهج المتبعة لمعالجتها في مركز الاستشارات العائلية في المجتمع القطري للعام ٢٠١٥م

### *Divorce in the Qatarī Society and Wifāq's (Family Consulting Center) remedial role in 2015*

**Hind Al-Hammadi**

Graduate Student

Hamad Bin Khalifa University, Qatar

**Dr. Muhammad Modassir Ali**

Senior Researcher

Center for Muslim Contributions to Civilization

College of Islamic Studies

Hamad Bin Khalifa University, Qatar

#### **ABSTRACT**

*Divorce has become an increasingly threatening phenomenon in the Qatarī society. It reached a towering 56.2% in 2014 and is thus the cause for sustained alarm and worry owing to its dreadful impact on individuals, families and hence the society itself. Moreover, this alarming rise stands in glaring contrast to the goals set by Qatar's National Development Strategy 2011-2016. These goals include building a peaceful, secure and stable society under effective government and family institutions, and developing policies and programmes to promote family cohesion. This field study will be conducted at Wifāq - Family Consulting Center, to which divorce cases are usually transferred from the Family Court to carry out family reforms and to provide family counselling to both parties. The study will try to determine the causes of divorce through interviews conducted with counsellors working to resolve family conflicts and their mode of action to address the divorce cases that are filed. It will end with some recommendations both by the counsellors and the authors to reduce this phenomenon in the Qatarī society.*

**Keywords:** Divorce, Qatarī Society, Consulting Center, Wifāq.



## الملخص

أصبح الطلاق ظاهرة في مجتمع الخليج العربي بما فيه دولة قطر في الآونة الأخيرة، فقد بلغت نسبته بين القطريين ٥٦.٢% في العام ٢٠١٤ م، وعند ترجمة هذه النسبة والنظر في أبعادها، فإنها تدق جرس الإنذار للتحذير من خطورتها، وبالتالي إلى ضرورة النظر الجاد في سبل العلاج لها، لما لها من نتائج سلبية على الأسرة والمجتمع القطري، مما ينعكس سلباً على تقدّم دولة قطر في جميع جوانب الحياة وخاصة فإنها تقف دون تحقيق الأهداف والاستراتيجية للتنمية الوطنية لدولة قطر ٢٠١١ - ٢٠١٦، والتي من أهدافها الأساسية بناء مجتمع سالم وآمن ومستقر، في ظل حكومة ومؤسسات أسرية فعّالة، ووضع السياسات والبرامج الهادفة لتعزيز التماسك الأسري.

تأتي هذه الدراسة لتكمل ما بدأه الآخرون، وتلقي الضوء على بعض النقاط المهمة التي يمكن أن تساهم في التقليل من نسبة انتشار الطلاق في قطر، وتبين أهمية التعاون بين المؤسسات المجتمعية كالأسرة، والإعلام، والمساجد، والجهات الدينية، والمراكز الاجتماعية، والمؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات، في الحد من انتشار الطلاق، ومعالجة أسبابه.

وقد أجريت هذه الدراسة الميدانية في مركز الاستشارات العائلية، حيث تُحوّل قضايا الطلاق من محكمة الأسرة إلى هذه الجهة المعنية بالإصلاح الأسري، وتقديم الاستشارات العائلية لكل من الزوج والزوجة. وتتناول هذه الدراسة الأسباب المؤدية للطلاق، والمناهج المتبعة من قبل المرشدين العاملين في المركز للإصلاح بين الطرفين، وكيفية الوصول إلى حلول ترضي الطرفين، وإسقاط قضايا الطلاق في المحاكم. كذلك تناولت الدراسة الحلول المقترحة للتقليل من نسبة الطلاق، كما خلصت هذه الدراسة بتوصيات من شأنها التقليل من ظاهرة الطلاق المتفشية في دولة قطر.

## المقدمة

يعدّ الطلاق مشكلة نفسية واجتماعية، فهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات، ويبدو أنه يزداد انتشاراً في المجتمع القطري في السنوات الأخيرة، مما يترتب عليه آثاراً سلبية من تفكك الأسرة، وازدياد الكره بين أفرادها، ويؤدي ذلك إلى آثار سلبية على الأطفال والأسرة على وجه العموم.

والجدول الآتي يوضّح الزيادة في نسبة الطلاق الخام بين الأعوام ٢٠١٠. ٢٠١٤ م:

جدول ١ (من المجلس الأعلى للقضاء، قسم الاحصاء القضائي)

| عقود الزواج |       | عقود الطلاق |        |
|-------------|-------|-------------|--------|
| قطريون      |       | قطريون      |        |
| السنة       | العدد | العدد       | النسبة |
| ٢٠١٠        | ١٧٥٢  | ٨٢٠         | %٤٦.٨  |
| ٢٠١١        | ١٨٩٨  | ٧٥٤         | %٣٩.٧  |
| ٢٠١٢        | ٢٠٥٣  | ٨٣٥         | %٤٠.٦  |

|      |      |      |        |
|------|------|------|--------|
| ٢٠١٣ | ٢٠٧٢ | ٨١٦  | ٣٩.٣%  |
| ٢٠١٤ | ٢٠٧٧ | ١١٦٩ | ٥٦.٢٨% |

من هذه النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية، يتبين لنا أن متوسط نسبة الطلاق تفوق ٤٤%، ووصلت الحد الأعلى في ٢٠١٤م، حيث بلغت أكثر من نصف عدد حالات الزواج ٥٦.٢٨%، وهي نسبة عالية جدا تعكس وجود خلل في المجتمع، لذا فأنه من الواجب دراسة أسبابها، والظروف التي أدت إليها، والتعاون بغية خفض معدلاتها، وحماية أفراد المجتمع.

#### مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما أسباب الطلاق في المجتمع القطري؟
- ما المناهج المتبعة في مركز الاستشارات العائلية من قبل المرشدين، للحد من ظاهرة الطلاق والإصلاح بين الطرفين؟
- ما الحلول المقترحة لخفض معدلات الطلاق في المجتمع القطري؟

#### أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة في كونها تعكس مدى تفشي ظاهرة الطلاق بين القطريين، وتأثيرها على المجتمع القطري بشكل عام، وعلى الأسر والأفراد بشكل خاص، من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، مما يعطل أو يؤخر نمو المجتمع وتقدمه، والذي تطمح له السياسة الرشيدة للدولة، لذا جاءت هذه الدراسة لتكمل الدراسات السابقة من خلال إضافة أسباب أخرى للطلاق، مع طرح حلول من شأنها التقليل من انتشار هذه الظاهرة. كما جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور مركز الاستشارات العائلية في التقليل من ظاهرة الطلاق، والمناهج العلمية المتبعة في الإصلاح بين الطرفين المتنازعين. وقد يساعد هذا البحث المقبلين على الزواج أو المتزوجين، لمعرفة الحلول للمشاكل التي تتعرض لها الأسرة قبل حدوثها، أو معالجتها حال حدوثها.

#### الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات أسباب الطلاق وكيفية معالجتها، من تلك الدراسات دراسة الدكتورة أمل المسلماني عام ٢٠١٥م، والمعنونة بـ "فاعلية برنامج الإرشاد المعني بالمطلقات"، وهي رسالة دكتوراه اشتملت مجموعة من الملاحظات الدقيقة التي تؤدي إلى الانفصال بين الزوجين. وقد وضّحت الدراسة أن هنالك ارتفاعاً في حالات الطلاق قبل الدخول، مما يشير إلى أن ظاهرة إنهاء الزواج تحدث في كثير من الأحيان قبل أن تبدأ الحياة الزوجية، كما أشارت إلى ارتفاع حالات الخلع، أي الطلاق الذي يكون برغبة الزوجة، وهو أمر له دلالات كثيرة لعل أهمها تغير علاقة المرأة بالرجل، فبعد أن كان هو صاحب قرار الانفصال، نجد أن المرأة بدأت تتجه نحو إثبات وجودها أمام الرجل، من خلال الإطار الشرعي لهذه العلاقة، وهذا يؤكد تغير مفاهيم الزواج، خصوصاً عند المرأة التي أصبحت أكثر تعليماً وأكثر استقلالية، وأصبح لها رأي في اختيار شريك الحياة وقرار الانفصال عنه أيضاً، الأمر الذي يعني أننا بصدد تغير نمط العلاقة الزوجية التقليدية، وأن ظاهرة ارتفاع

معدلات الطلاق غير بعيدة عن آثار التغير في هذه العلاقة.<sup>١</sup>

كذلك طُرِح تحقيق في *العرب/القطرية* (٢٠١٤) حول "شبح الطلاق يهدد المجتمع القطري"، يبيّن أن الطلاق حسب خبراء علم الاجتماع بات واحداً من الظواهر التي تعاني منها البيوت القطرية بشكل عام، واعتبروا أن الوقوف بحزم والتصدي للظاهرة يتطلب عدة خطوات، على رأسها إدارة نقاش مجتمعي مفتوح، ومواكبة التحولات التي حدثت في المجتمع بسبب الانفتاح، فالأرقام المخيفة للطلاق تعدّ مؤشرات واضحة لمجموعة من القضايا المجتمعية، والمستشار الأسري ناصر المالكي يضع على رأس الأسباب المؤدية للطلاق في الوقت الحاضر إهمال مبدأ الحقوق والواجبات بين الأزواج، وإفراغ مؤسسة الزواج من كونها مؤسسة للسعادة، وتحويلها إلى تعاسة، بسبب الفكرة السلبية التي يدخل بها الطرفان، باعتبار الزواج تقييد ومراقبة، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة عقد دورات من أهل المجتمع، وليس من خارجه، لأنهم يعرفون الكثير عن الأسر القطرية، ويقفون على كثير منها، ويعرفون كيفية تفكير الشاب والشابة، وقد عدّ الباحث الدورات الحالية غير واقعية وفيها مثالية زائدة. كما لفت الباحث إلى سبب آخر للطلاق، وهو تضارب الأدوار والتنصل من المسؤوليات، حيث أصبح الزوج يقوم بمهام الزوجة، والعكس صحيح، كما أشار إلى غياب الحوار الذي هو أهم ركن في الزواج الناجح، معتبراً في الوقت نفسه أن عمل المرأة لا يعتبر سبباً في فشل العلاقة الزوجية، إلا إذا كان تاريخ العلاقة فيه روااسب وتراكمات.<sup>٢</sup>

ومن الدراسات أيضاً دراسة مقدّمة من الباحثة العنود بنت ثامر آل ثاني، إذ تشير في دراستها إلى خطورة التفكك الأسري، وإلى دور المؤسسات المجتمعية المختلفة في الحد من ظاهرة الطلاق، ولما كانت السعادة الزوجية ليست منحة أو هبة بل هي تكتسب، فإنه لا بد لضمان هذا الكسب من تعاون كل من الزوج والزوجة، في سعي حثيث من أجل العمل على تحقيق أسباب التكيف، وتجنب دواعي الخلاف والنزاع والتشاحن، وزيادة عوامل وأسباب التوافق والانسجام....، وقد أشارت الباحثة إلى نقطة غاية في الأهمية، وهي التخطيط Planning للمستقبل، حيث عدّته أمراً حتمياً تفرضه مسيرة التغير المستمر.<sup>٣</sup>

كذلك جاء في ندوة بعنوان "الطلاق المبكر" نظّمها كلية الآداب والعلوم في جامعة قطر (٢٠١٤)، وخُصّصت للحديث عن هذه الظاهرة المنتشرة في المجتمعات العربية عامة، والمجتمع القطري على وجه الخصوص، وقد أكّد فيها الدكتور محمد شاهين الأستاذ المشارك في قسم العلوم الاجتماعية في كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، أن نسبة ٤٩.٥% من حالات الطلاق في قطر تقع في المرحلة العمرية بين ٢٠ و ٢٩ سنة، وفق آخر إحصائيات وزارة التخطيط التنموي. كما تحدّث الدكتور شاهين عن تبعات تعقيد إجراءات الطلاق قائلاً: تم تعقيد إجراءات الطلاق في بريطانيا في فترة السبعينات وذلك للحد من نسب الطلاق آنذاك، وبالفعل انخفض المعدل بشكل كبير إلا أنّ الأسر فقدت استقرارها وتلاشى المعنى الحقيقي للعائلة، ولما أتاحت بريطانيا للزوج حقّ الطلاق، بلغت نسبة الطلاق إلى ٤٠.٢%، وهي أعلى نسبة طلاق في العالم. ومن هنا تأتي أهمية تعزيز المنظور التوعوي بثقافة الزواج منذ البداية وتوعية الشباب بحقوق الزوجة وواجباتها. ومن جانبه، أكّد د. طاهر شلتوت أن الصراعات الزوجية تقف وراء الطلاق المبكر بشكل رئيسي، بسبب تكوين الزوجين صورة ذهنية

معينة عن بعضهما البعض قبل بداية الحياة الزوجية، ومن ثم يتفاجآن بأن الواقع على خلاف تصوراتهم، فبدلاً من تغيير الصورة الذهنية، يبدأ أحدهما بمحاولته تغيير شخصية الآخر لتتطابق مع الصورة الذهنية المتخيلة.

وأشار د. شلتوت إلى أهمية تغيير طرق الحديث والتواصل بين الزوجين واعتماد الأسلوب الإيجابي المعتمد على كلمة "نعم" بدلاً من الأسلوب السلبي المنقّر المعتمد على كلمة "لا"، وهو ما يُحدث تغييراً إيجابياً في العلاقة الزوجية. كما اقترح طرقاً عديدة لحل صراعات الأزواج تجنباً للطلاق منها أن يكون هناك وقت كاف لإيجاد التوافق ما بين الصورة الذهنية والصورة الواقعية. ولتحسين الصورة الذهنية بين الزوجين، أشار د. شلتوت إلى طريقة فعالة لتحقيق ذلك قائلاً: يستطيع الطرف الأول أن يجلس مع الطرف الثاني ويصارحه بالأمور التي تُسعدُه وتلك التي تُضايقه بشرط أن لا يُبدي الطرف الثاني أي ملاحظة أو تعليق على صراحة الآخر وبذلك تتحسن العلاقات بين الأسر.<sup>٤</sup>

من خلال ما سبق، نجد أن سبب زيادة نسبة الطلاق بحسب الدراسات السابقة -في وقتنا الحاضر، هو التغير الفكري والثقافي والاجتماعي للأفراد في المجتمع القطري، والانفتاح على العالم وتغير مفهوم الزواج ومفهوم الحقوق والواجبات في الأسرة، حيث أصبحت المرأة أكثر تعليماً وأكثر استقلالية، وقادرة على إثبات وجودها أمام الزوج، وطلب الخلع في حالة الضرر، وبذلك انتهت صورة الزواج التقليدي ونمطه. فالصراع بين النمط التقليدي للزواج (على أساس أن المجتمع القطري مجتمع أسري محافظ) والنمط الحديث للزواج هو صراع الأجيال، وتدخل الأهل والعادات والتقاليد الموروثة ودور الرجل الشرقي في الأسرة، كل ذلك يخالف المدنية والانفتاح ووضع المرأة حالياً.

#### منهجية الدراسة

تقوم الدراسة العلمية الميدانية لظاهرة الطلاق وعلاجها في الوقت الحالي على استخدام منهج المسح الاجتماعي من خلال عمل مسح بالعينة للوصول إلى نتائج الدراسة. وقد اشتملت عينة الدراسة ١١ مرشداً من أصل ١٤ في مركز الاستشارات العائلية، و٦٣ حالة شملت ما قبل الطلاق وما بعده من داخل مركز الاستشارات العائلية وخارجه.

#### الأدوات المستخدمة في المسح الاجتماعي:

الاستبيان: ويضم مجموعة أسئلة تقوم العينة المراد دراستها بالإجابة عنها، وهناك نوعان من الاستبيان، الأول خاص بالطرفين المتنازعين قبل الطلاق وبعده (وسنطلق عليهم اسم العملاء)، واشتملت ٥٣ حالة، والاستبيان الثاني خاص بالمرشدين الذين يعالجون المشاكل بين الزوجين قبل الطلاق، واشتملت ٦ مرشدين يعملون بقسم الإصلاح الأسري.

المقابلة: من خلال أخذ مواعيد مسبقة مع المرشدين والعملاء، بحيث تمت مقابلتهم لطرح مجموعة من الأسئلة تخص أسباب ظاهرة الطلاق، وكيف يمكن معالجة هذه الأسباب والحد من الظاهرة. واستغرقت المقابلة مع كل مرشد بين الساعة والساعة ونصف، أما المقابلة مع العملاء فاستغرقت نصف ساعة إلى ثلاثة أرباع الساعة. وقد تمت مقابلة خمسة مرشدين وعشرة عملاء.

عينة الدراسة: هناك عينتان للدراسة. عينة عشوائية للعملاء من القطريين فقط، وعينة مخصصة للمرشدين. أمّا بالنسبة لعينة العملاء، فاختيرت بشكل عشوائي من المجتمع القطري، وقد اشتملت الأعمار من ٢٠ إلى ٦٠ سنة، ومن خارج مركز الاستشارات العائلية ومن داخله. أما بالنسبة للمرشدين، فتم اختيارهم من مركز الاستشارات العائلية وممن يعملون في قسم الإصلاح الأسري بالمركز.

الملاحظة بالمشاركة: تم حضور ٦ جلسات إرشادية مع المرشدين وعملائهم، وملاحظة كيفية استخدام المناهج العلمية في معالجة المشاكل بين الطرفين المتنازعين.

#### نبذة عن مركز الاستشارات العائلية:

مركز الاستشارات العائلية مؤسسة قطرية اجتماعية خاصة ذات نفع عام، تأسست في ١٣ نوفمبر عام ٢٠٠٢ م، وانطلقت في تقديم خدماتها المجانية المتعددة في ٢٤ أغسطس عام ٢٠٠٣ م، متوجهاً إلى كافة الأفراد والأسر في المجتمع، بمختلف الأطياف الثقافية والأديان واللغات والشرائح العمرية، وتقدم خدمات متكاملة من خلال مجموعة مؤهلين من الاستشاريين المتخصصين. ويساهم هذا المركز في بناء وتقوية أوأصر الزواج والأسرة، وإسداء المشورة والحد من الآثار السلبية للتفكك الأسري.

#### الخدمات التي يقدمها المركز:

يقدم المركز خدمات وقائية وعلاجية من خلال أربعة أقسام:

قسم الخدمات الوقائية والتوعوية والتثقيفية: ويضمّ البرامج والأنشطة والدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات، والتي تناقش أبرز الموضوعات التي تهمّ كافة أفراد العائلة.

قسم الخدمات الإرشادية: ويضمّ الاستشارات التخصصية في المجالات الاجتماعية والنفسية والتربوية والشرعية والقانونية، وتقدم هذه الخدمات إما بشكل مباشر، أو عن طريق الهاتف، أو عبر البريد الإلكتروني. والخدمات الإرشادية تشمل الإرشاد ما قبل الزواج، والإرشاد الزوجي، والإرشاد الأسري، والإرشاد الخاص بالطلاق.

قسم خدمة الإصلاح الأسري: بموجب اتفاقية المبرمة مع المجلس الأعلى للقضاء، تُحوّل الدعاوى أو الحالات للمركز، بهدف التوصل للإصلاح بين الزوجين المتخاصمين، قبل رفع دعوى الطلاق للحكم فيه، وتقديم تقرير مفصل لمحكمة الأسرة، حيث يقوم المركز بالآتي: الوساطة العائلية، وجلسات الإرشاد الأسري، والتبصير بحقوق الزوجين والأبناء عند الطلاق، والتوصل لاتفاقيات صلح وإعادة الحياة الزوجية.

قسم خدمة الرعاية الوالدية: يسعى المركز لتقديم يد العون للمطلقين وأبنائهم في تحقيق الرضا النفسي الذاتي والقبول الاجتماعي والمعالجة الفعالة لمشاكل الطلاق بين الأزواج وما يترتب عليها من آثار على الأطفال ومتابعة أمور الحضانة والرؤية وتسليم واستلام الأطفال والمبيت.

دور المركز في التعامل مع حالات الطلاق: يهدف المركز من خلال ما يقدمه من خدمات إلى المساهمة في تقليل نسب الطلاق في المجتمع، والحدّ من آثاره السلبية، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات والروابط الأسرية، والاستقرار والتماسك الأسري.

نتائج البحث الميداني: من خلال المقابلة مع المرشدين في المركز، توصّل الباحثان إلى الآتي:

الدورات التعليمية التي حصل عليها المرشد لتساعده على العمل في الإصلاح الأسري هي:

- (١) دورة إصلاح ذات البين
- (٢) دورات في علاج المشاكل الأسرية
- (٣) دورة الإرشاد الأسري
- (٤) دورة التواصل الزوجي
- (٥) دورة في أنماط الشخصية
- (٦) دورة في الذكاء
- (٧) دورة في الحرية النفسية
- (٨) دورة في المهارات المتقدمة
- (٩) دورة إرشاد وتطوير أداء المرشدين
- (١٠) دورة تحرير المشاعر والتخلص من المشاعر السلبية
- (١١) دورات نفسية واجتماعية وقانونية
- (١٢) دبلوم الرخصة الدولية في الإرشاد الأسري
- (١٣) دورة في الإيحاء
- (١٤) دورة في القانون

التخصصات العلمية للمرشدين:

لقد كان المرشدون ممن حصلوا على درجة البكالوريوس في التخصصات الآتية:

- ١- خدمة اجتماعية
- ٢- الدعوة وأصول دين
- ٣- القانون
- ٤- علم النفس
- ٥- بكالوريوس تربية

وأحيانا يتم الاستعانة بأكثر من مرشد في علاج حالة معينة.

جدول ٢ (خاص بالعملاء)

| أسباب الطلاق                              | العدد | النسبة |
|-------------------------------------------|-------|--------|
| التواصل السلبي وعدم التفاهم وعدم الاحترام | ١٨    | ٢٨.٥٧% |
| الخيانة الزوجية                           | ١٢    | ١٩.٠٤% |
| البخل                                     | ٥     | ٧.٩٣%  |
| العجز الجنسي                              | ٥     | ٧.٩٣%  |

ظاهرة الطلاق والمناهج المتبعة لمعالجتها في مركز الاستشارات العائلية في المجتمع القطري للعام ٢٠١٥ م

|                          |   |       |
|--------------------------|---|-------|
| عدم نضج الزوجين          | ٥ | ٧.٩٣% |
| عدم العدالة بين الزوجتين | ٣ | ٤.٧٦% |
| قضايا جنائية             | ٢ | ٣.١٧% |
| الإدمان                  | ٢ | ٣.١٧% |
| الضرب والقسوة            | ٢ | ٣.١٧% |
| عدم الإنجاب              | ١ | ١.٥٨% |
| السحر                    | ١ | ١.٥٨% |

أما الجدول ٢ فيوضح رأي ٦٣ حالة حول أسباب الطلاق، وكان ٢١ سببا اختصرناها في ١١ سببا، وتصدرتها المشاكل الأسرية من عدم التفاهم والاحترام اللذين يؤديان إلى التواصل السلبي بين الزوجين، وتبلغ النسبة ٢٨.٥%، ثم يأتي السبب الثاني وهو الخيانة الزوجية بنسبة ١٩.٠٤%، ويتعادل البخل والعجز الجنسي وعدم نضج الزوجين بنسبة ٧.٩٣%، ثم تأتي باقي الأسباب بنسب أقل.

ونلاحظ أن الزواج الثاني للرجل - بالرغم من أنه يحطم نفسية الزوجة - لا يمثل نسبة كبيرة في الطلاق، واعتقد أن السبب هو محاولة المرأة للحفاظ على أبنائها وحمايتهم من مساوئ الطلاق، وحماية نفسها والحفاظ على أسرته.

جدول ٣ (خاص بالمرشدين)

| أسباب الطلاق               | العدد |
|----------------------------|-------|
| الخيانة الزوجية            | ٦     |
| تدخل الأهل                 | ٦     |
| التواصل السلبي بين الزوجين | ٥     |
| البخل                      | ٤     |
| إهمال الزوج                | ٣     |
| التحول الجنسي              | ٢     |
| الزواج الثاني              | ٢     |
| عدم وجود هدف للزواج        | ٢     |
| الطلاق يورث                | ١     |
| الإدمان                    | ١     |
| العنف                      | ١     |
| سوء الاختيار               | ١     |

الجدول ٣ يبين وجهة نظر المرشدين لأسباب الطلاق من خلال الحالات التي تصلهم، وكل مرشد لديه مجموعة من الأسباب، ويتضح أن أهم سببين هما الخيانة الزوجية وتدخل الأهل، وقد جاء بالعدد نفسه، ثم يليهما



التواصل السليبي بين الزوجين، من حيث عدم التفاهم وعدم الاحترام، ثم يأتي البخل وتفتير الزوج على أسرته، ويأتي التحول الجنسي في المرحلة السادسة، وهو بمعنى العجز الجنسي مع الزوجة، ثم تأتي باقي الأسباب بعدد أقل.

### الخيانة الزوجية:

تعدّ الخيانة الزوجية من أسباب الطلاق الأولى عند المرشدين والعملاء، سواء أكان من الرجل أم من المرأة، بسبب ضعف الوازع الديني الذي أدى إلى الانجراف نحو إشباع الرغبات وإطفاء الشهوات بطريقة غير شرعية، وقد سهّل لهما الانفتاح على العالم ووسائل التكنولوجيا وبرامج التواصل الاجتماعي هذا الأمر، حيث وجد الشباب أرضاً خصبة للتعارف غير الشرعي والمؤدي للفساد، من حيث تقرب الأماكن، وسرعة التواصل، وسهولة الحصول على شخص يتفق معه فكراً أو نفسياً أو جسدياً، أو الحصول على فريسة سهلة واصطيادها، مما أدى إلى انتشار الخيانة الزوجية، وما ترتب عليها من إهمال الزوج لزوجته، وعدم إعطائها حقها الشرعي، وربما الاعتداء عليها بالضرب، وعدم الإنفاق عليها وعلى المنزل، وتزداد هذه المشكلة مع كل برنامج للتواصل جديد يظهر، وبالتالي يكثر الطلاق.

وفي أحيان كثيرة يتم الطلاق ودياً في حالات الخيانة، ودون الرجوع إلى مركز الاستشارات العائلية، وذلك من باب عدم التشهير.

### العجز الجنسي:

وعادة ما يتم الطلاق في هذه الحالة ودياً، ومن غير اللجوء إلى محاكم وقضايا لحساسية الموضوع وسريته، لذلك لا نجد قضايا محوّلّة إلى مركز الاستشارات العائلية تخص هذه المشكلة.

وقد يصاب بها الرجل بعدة طرق، كمرض نفسي أو عضوي يصيب الجسم، ومن الأسباب المؤدية للضعف الجنسي عند الشباب أيضاً سوء استخدام وسائل التكنولوجيا، وذلك بحسب ما قال مدير مركز الاستشارات العائلية راشد الدوسري: إن الشاب يمارس الجنس مع جهاز الكمبيوتر، أو من خلال الموبايل، وبالتالي يعيش في الخيال منذ سن صغيرة، وعندما يتزوج ويكون الأمر واقعاً، يعجز عن إتيان زوجته والحياة بشكل طبيعي. وذكر الأستاذ راشد عن حالة لا يستطيع الشاب فيها الممارسة مع زوجته إلا من خلال الهاتف المتنقل (الجوال). وظاهرة العجز الجنسي موجودة كمرض منذ القدم، ولكن العجز الجنسي بسبب وسائل التكنولوجيا الحديثة في ازدياد مع الجيل الحديث. وقال المرشد محمد أمين (تخصص أصول دين) في مركز الاستشارات العائلية: (الذي لا يأتي زوجته إما عاجز أو فاجر).

### المشاكل الأسرية:

إنّ ما يتصدر المشاكل الأسرية هو عدم التفاهم وعدم الاحترام، واللذان يؤديان إلى التواصل السليبي بين الأزواج لعدة أسباب منها: عدم وجود ثقافة زوجية للشباب المقبل على الزواج، وكيفية التعامل مع شريك الحياة وتكوين أسرة، والغفلة عن الحقوق والواجبات لكلٍ منهما، والمسؤوليات التي تقع على عاتق كلٍّ منهما، والهدف من الزواج. كذلك وجود الصورة الذهنية الخاطئة لدى كلٍّ منهما تجاه الآخر، بسبب الإعلام والانفتاح على العالم، وهذا كلّ جعل الزوجين ينصدمان بالواقع بعد الزواج، وتكثر المشكلات التي لا يستطيعون

التعامل معها ولا يستطيعون حلها، ونجد أن نسبة الطلاق مرتفعة عند الشباب بين سن ٢٠ - ٢٩، حيث بلغت ٣٠ حالة من أصل ٦٣ حالة، وبالتالي يحدث الطلاق بسبب عدم نضج الطرفين، وعدم التفاهم، وإهمال أحد الزوجين للآخر، وعدم تقدير ظروف الآخر.

كذلك ظهرت مشكلة جديدة حالياً وتؤدي إلى الطلاق، وهي كثرة استخدام المرأة للمكياج ومواد التجميل، واستخدام حقن خاصة في عيادات التجميل قبل الزواج، فيتفاجأ الرجل بشكل زوجته الذي يتغير بعد الزواج، فقد يهجرها أو يخونها أو يتزوج عليها أو يطلقها، على اعتبار أنها خدعته بمظهرها المزيف. وهناك نوع آخر من الطلاق يمكن تسميته (طلاق بهدف التحايل)، ويكون هذا الطلاق بالاتفاق بين الزوجين، بحيث يتم الطلاق بهدف حصول الزوجة على سكن وراتب من الحكومة، بسبب أنها أصبحت مطلقة وليس لديها عائل، مع استمرار العلاقة بين الزوجين من خلال زواج جديد في بلد آخر مثلاً، والمقصود من هذا كله التحايل على القانون للحصول على مكسب مادي، والوسيلة هي الطلاق. وقد لا يكون هذا النوع منتشرًا في قطر، ولكنه موجود في بعض الدول العربية.

#### تدخل الأهل:

ويعدّ من الأسباب المهمة في الطلاق، فالثقافة العربية في المجتمع الخليجي، وقوة الانتماء إلى العائلة، يسمح بتدخل الأهل في الأمور التي تخصّ الزوجين بشكل سلبي، بالإضافة إلى سكن الزوجين مع أهل الزوج والاحتكاك اليومي بهم، ممّا يسمح بتدخل الأهل في العلاقة بين الزوج وزوجته، وهذا يترتب عليه زيادة المشكلات وتضخمها وإن كانت صغيرة.

#### العوامل النفسية :

إنّ ضعف الوازع الديني قد يؤدّي إلى الإدمان على الكحول والمخدرات، أو على الزنا، أو على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلبي، أو غير ذلك. وفي حال حدوث هذا النوع من الإدمان، فإنّه يترتب عليه أثاراً سلبية كثيرة، منها العنف الأسري، والبخل، وأحياناً الدخول في قضايا جنائية. وتعدّ هذه العوامل من الأسباب المهمة في زيادة نسبة الطلاق بين القطريين.

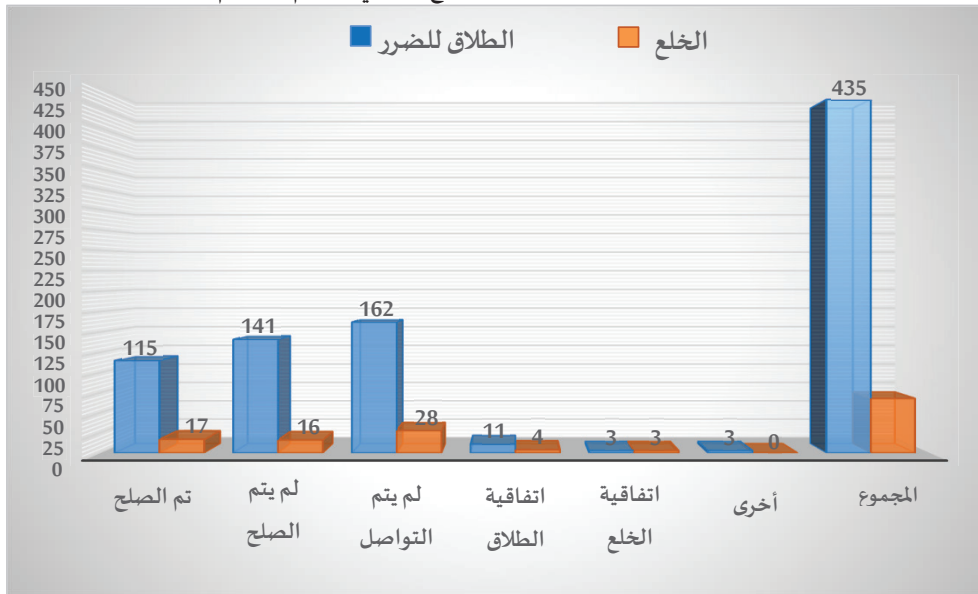
#### نتائج إحصائيات مركز الاستشارات العائلية:

من خلال الإحصائيات المعتمدة من مركز الاستشارات العائلية لسنة ٢٠١٣ م و سنة ٢٠١٤ م، يتبين لنا عدد حالات الطلاق والخلع المحوّلة من محكمة الأسرة، وعدد الحالات التي تمّ الصلح فيها، والحالات التي لم يتم الصلح فيها، وعدد اتفاقيات الطلاق والخلع، وعدد الحالات التي لم يتم التواصل معها. فالجداول التالية تشير إلى: (اتفاقيات الطلاق والخلع: أي الحالات التي تم الاتفاق فيها على الطلاق والخلع من قبل كلا الطرفين)، (حالات أخرى: تشير إلى انتظار صدور تقرير للحالة أو إلى اتفاقية بين الطرفين).

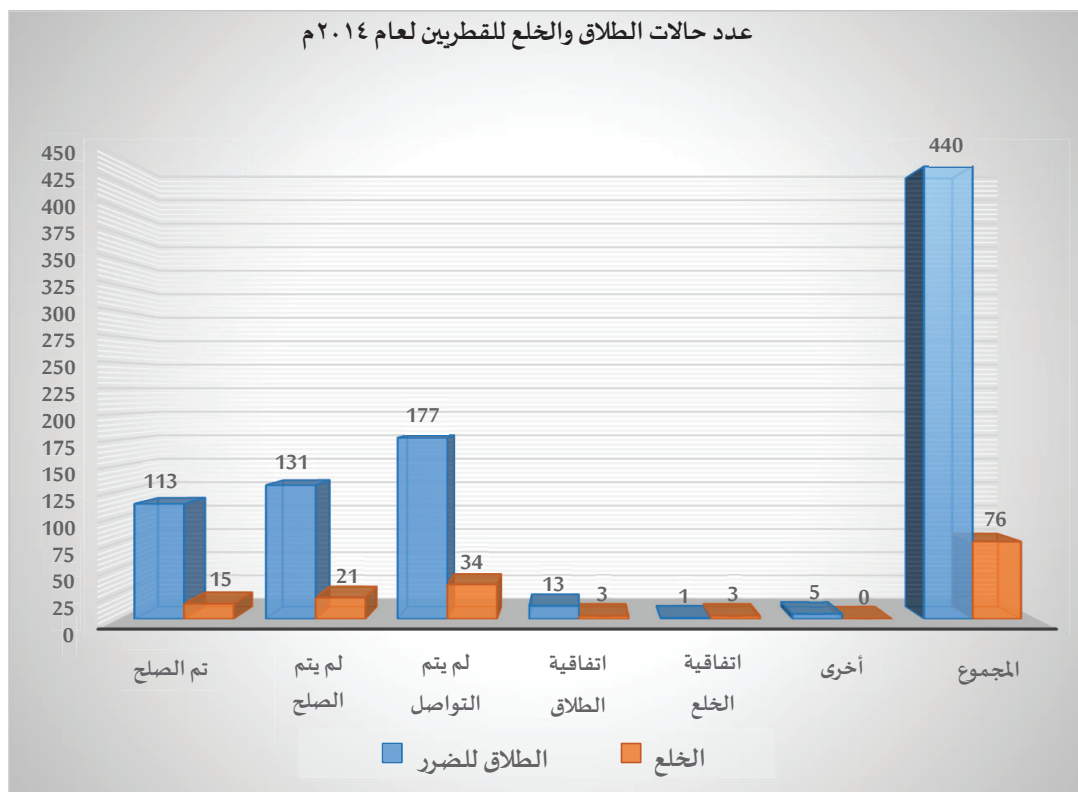
جدول 4

| القضايا الكلية من دوائر محكمة الأسرة لعام 2013م<br>(عدد الحالات المقدمة على الطلاق والخلع عند القطرين) |          |              |              |             |      |         |  |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|--------------|--------------|-------------|------|---------|--|
| نوع القضية                                                                                             | تم الصلح | لم يتم الصلح | اتفاقية طلاق | اتفاقية خلع | أخرى | المجموع |  |
| الطلاق للضرر                                                                                           | 115      | 141          | 11           | 3           | 3    | 435     |  |
| الخلع                                                                                                  | 17       | 16           | 4            | 3           | 0    | 68      |  |

عدد حالات الطلاق والخلع للقطريين لعام ٢٠١٣ م



نجاح المرشدين في مركز الاستشارات العائلية في الإصلاح الأسري في قضايا الطلاق والخلع كان بنسبة ٢٦.٢٪، وفي القضايا التي لم يتم الصلح فيها كان بنسبة ٣١.٢٪، أما اتفاقيات الطلاق والخلع فكانت بنسبة ٤.١٧٪، أما القضايا التي لم يتم التوصل فيها مع العملاء ٣٧.٧٧٪. وبناء عليه فإننا نجد أن المركز ينجح مع ربع حالات الطلاق المحوالة له من محكمة الأسرة، وهي نسبة جيدة.



جدول 5

| قضايا الطلاق والخلع من دوائر محكمة الأسرة لعام 2014 م (عدد الحالات المقدمة على الطلاق والخلع عند القطريين) |          |              |                |              |             |      |         |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|--------------|----------------|--------------|-------------|------|---------|
| نوع القضية                                                                                                 | تم الصلح | لم يتم الصلح | لم يتم التواصل | اتفاقية طلاق | اتفاقية خلع | أخرى | المجموع |
| الطلاق للضرر                                                                                               | 113      | 131          | 177            | 13           | 1           | 5    | 440     |
| الخلع                                                                                                      | 15       | 21           | 34             | 3            | 3           | 0    | 76      |

ومن خلال جدول رقم ٥ والرسم البياني التابع له لعدد حالات الطلاق لسنة ٢٠١٤ م، نجد نسبة نجاح المرشدين في الصلح بلغت ٢٤.٨٪، بينما بلغت نسبة الفشل في ذلك ٢٩.٤٪، واتفاقيات الطلاق والخلع

٣.٨٧%، والتي لم يتم التواصل معها ٤٠.٨٩%. أي استطاع المركز أن ينقذ تقريبا ربع الحالات التي تصلهم من شبح الطلاق. مع إن الحالات التي حُوِّلت إليهم في ٢٠١٤ من محكمة الأسرة كانت أكثر منها في العام ٢٠١٣ بعدد ١١ حالة، إلا أن نسبة نجاح المركز في الإصلاح انخفضت بنسبة ١.٤% لأسباب غير معروفة للمرشدين، معللين أنها نسبة بسيطة، عند سؤالهم: لماذا نسبة النجاح متقاربة والمتوقع أن تزيد؟

ونلاحظ أن عدد حالات الطلاق في سنة ٢٠١٣ م كان ٨١٦ حالة، بينما كان عدد الحالات التي حُوِّلت للمركز ٥٠٣ حالة فقط، وهذا يدل على أن ٣١٣ حالة تم فيها الطلاق ودّيا بين الطرفين ولم تُحوّل، وذلك لسببين ربّما: الأول بهدف السّتر، حيث إنّ المجتمع القطري لا يزال يعتبر مجتمعا محافظا نوعا ما، والثاني عدم وجود وعي وثقافة تجاه الإصلاح لديهم، وهي التي يقوم بها مركز الاستشارات العائلية.

كذلك من خلال أسئلة المقابلة والاستبيان، وُجِدَ أن نسبة النجاح في الإصلاح تختلف من مرشد لآخر كالتالي: ٢٠%، ٥٥%، ٥٠%، ٨٠%، ٨٢%، ٤٥%، ٧٠%، ٤٦%، ٧٧%، ٣٥%، ٣٠%، وذلك يعتمد على تخصص المرشد، وعلى مهارته في عملية الإصلاح، وعلى نوع القضايا التي تحوّل إليه، فبعض المرشدين تصلهم قضايا تتعلق بأمور قانونية، وهنا يكون مجال الإصلاح بين الطرفين المتخاصمين شبه معدوم، كذلك قضايا الخيانة الجنسية تقل نسبة الإصلاح فيها وهكذا، فالتفاوت في نسبة نجاح المرشدين يعتمد على عدّة أمور.

#### المناهج التي يتبعها المرشدون في حل المشكلات بين المتخاصمين والإصلاح بينهما:

بعد جمع المعلومات من قبل المرشدين من خلال المقابلة ومن خلال الاستبيان تمّ استنتاج الآتي: يتبع المرشدون في مركز الاستشارات العائلية نظرية المعرفة، والتي تؤكد على أهمية الروابط الموجودة بين سلوكيات الأفراد، وكل من أفكارهم وخبراتهم السابقة، وقدراتهم العقلية مثل أساليبهم في التفكير والتذكر والإدراك وما شابه، ومن خلالها يمكن إحداث تغييرات انفعالية وسلوكية بسبب تغييرات في أفكار واعتقادات الفرد، ويستعينون كذلك بمنهج الحوار والإقناع، وأسلوب الملاحظة لحركات العمل، وإشاراته للوصول إلى أصل المشكلة.

ويختلف المنهج باختلاف الحالة، فكل حالة لها ظروفها الخاصة التي تستوجب استخدام جانب أو جوانب من المنهج الخاص بها، ويدعم بالقرآن والسنة. فيتم مقابلة كلّ من الزوج والزوجة على انفراد، ثم الجمع بين الزوجين ومحاولة الإصلاح بينهما، من خلال عدة جلسات تتم داخل المركز، ليتعرفوا من خلال هذه الجلسات على أصل المشكلة التي بين الزوجين المتخاصمين، ويبدأ علاجها من الجوانب المختلفة على حسب المشكلة:

- أ. الجانب الاجتماعي: حيث يتم أولا معرفة مصدر المشكلة، ما إذا كان بسبب زواج الرجل من أخرى، أو مشاكل تتعلق بتدخل أهل، ... ومن ثم حلها بطريقة علمية اجتماعية دينية.
- ب. الجانب الاقتصادي: معرفة المشكلات الاقتصادية مثل تقاعد الزوج أو خسارة تجارة، أو راتب الزوجة أكثر من راتب الزوج .... ثم حلّها بإرشاد اقتصادي ديني.
- ج. الجانب النفسي: مثل الخيانة الزوجية، والأمراض المتعلقة ببرامج التواصل الاجتماعي، والشذوذ

الجنسي، والإهمال من أحد الطرفين، والضرب... ثم معالجتها بالطرق النفسية الاجتماعية وباستخدام القرآن الكريم والسنة الشريفة.

د. الجانب القانوني : مثل وجود قضايا جنائية لأحد الطرفين، مما يؤثر على الطرف الآخر، أو وجود مشكلات مالية، أو مشكلات تتعلق بالإنفاق... وإيجاد حلول قانونية ودينية لها.

هـ. الجانب الشرعي : كضعف الوازع الديني لدى أحد الطرفين أو كلاهما، مما يؤثر سلبيا على السلوك وعلى تربية الأبناء، والإدمان... ثم حل هذه المشاكل بالأحكام الشرعية وبالاستعانة بجهات أخرى .

و. الجانب الوجداني : كالهجر، والسب، وفقر المشاعر المتبادلة، وإيجاد حلول نفسية دينية لها.

ز. وجود الأمراض المختلفة ... ومعالجة أثارها على الزوج والأسرة .

نلاحظ أنهم يستخدمون منهج القرآن والسنة لتدعيم العلاج في كل الجوانب، وذلك من خلال استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقصص الرسول والصحابة بما يتناسب مع كل جانب، فمثلا : في الجانب الاجتماعي يمكن الاستعانة بقول الرسول ﷺ : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)، ويستعينون بسيرة الرسول ﷺ في معاونته لأهل بيته في الأعمال المنزلية... وهكذا.

في الجلسة الأولى للمرشد مع العميل يتم ما يلي:

- عمل عقد سلوكي مع العميل يقوم على تعريف العميل بالمكان، والهدف من الجلسات، وإزالة التوتر والخوف من العميل، وبناء علاقة مهنية قائمة على الثقة بين المرشد والعميل لضمان استمراره.
- أخذ فكرة عامة عن المشكلة من وجهة نظر العميل، وجمع أكبر قدر من المعلومات، ثم التركيز على أصل وأساس المشكلة.
- يقوم المرشد بالتركيز على كلام العميل وبقراءة ما بين السطور، وبملاحظة حركات العميل.
- تحديد موعد للجلسة الثانية.

ثم في باقي الجلسات يراعى التأكيد على أساس المشكلة وتقريب وجهات النظر للزوج والزوجة ثم جمعهما في جلسة واحدة مع بعض ومحاولة الوصول إلى اتفاقيات صلح بينهما أو اتفاقيات طلاق أو اتفاقيات خلع، مع مراعاة بذل كافة الجهود باستخدام المناهج والأدوات السابق ذكرها في الإصلاح بين الطرفين. وأحيانا يطلب المرشد مساعدة باقي المرشدين في التدخل في عملية الإصلاح على حسب تخصصهم ومناسبتها للحالة.

المدة التي تعطى للمرشد لإنهاء كافة إجراءات الصلح وتقديم تقرير للمحكمة شهر واحد ويمكن إضافة شهر آخر فقط على حسب الحالة، يمكن التمديد لأشهر برغبة وطلب الطرفين المتنازعين.

مراحل عملية الإصلاح الأسري:

- تسير عملية الإصلاح في مراحل متتابعة، تترتب كل منها على سابقتها، وعلى ذلك؛ تسير عملية الإصلاح وفق المراحل كما يلي :

- قبول فكرة الوساطة: الجهد الأولي الذي ينبغي بذله هو إقناع المتنازعين بضرورة الصلح، وتوضيح أهمية الصلح، وخطورة النزاع على جميع الأصعدة.
- الاتفاق على الوسيط: إذا ما اقتنع المتنازعون ببدء جهد إصلاحي بينهما، تتم مناقشة الوساطة التي سوف تتولى مراحل عملية الإصلاحي، ويتم الاتفاق على الوسيط الذي سيقدر تلك العمليات.
- المباحثات الثنائية: تبدأ الوساطة بمحادثات تمهيدية منفصلة مع كل طرف من الطرفين على حدة، بطريقة تتيح للمتنازعين أن يعبروا عن أنفسهم في مناخ تسوده الثقة، ويتيح لهم الفرصة لكي يفهموا أنفسهم.
- التفاهم المباشر بحضور الوسيط: وفيها يتعهد كل طرف باحترام الآخر، والتخلي عن أي عمل عدواني حياله، ويتم فتح الموضوعات التي تم حلها بالاتفاقات الثنائية مع الوسيط، وتهدف هذه المرحلة إلى تقريب وجهات النظر، وتضييق هوة الخلاف، والتركيز على المصالح والمساحات المشتركة.
- الاتفاق على بنود الصلح: ويتم هنا حصر المناقشات في الموضوعات المختلف فيها، بدءاً بالأيسر، والأقرب للتفاوض، ويتم تدوين ما اتفق عليه أولاً بأول، ويتفق الوسيط معهما على أنه لا عودة إلى مناقشة ما تم الاتفاق عليه، إلا إذا كان سيمثل خطوة لاتفاق آخر، أو إثارة موضوع أكبر سيتم التفاوض بشأنه.
- كتابة محضر الصلح: وتتم صياغته من مجموع البنود التي تم الاتفاق عليها، ويتم الاتفاق في هذه المرحلة أنهم لا يعيدون مناقشة شيء مما اتفق عليه، ولكنهم الآن يسجلون فقط ما تم الاتفاق عليه، ويوقع أطراف النزاع على محضر الصلح.
- ينبنى على جهود المركز في الصلح ما يلي:  
إذا أدت جهود المركز إلى الصلح؛ يقوم المركز بتحرير اتفاق صلح، يوقعه أطراف النزاع، ويلحقونونه بمحضر الجلسة أمام القاضي، ليكون له قوة السندات واجبة التنفيذ، وبذلك ينتهي النزاع في حدود ما تم الصلح عليه. إذا لم تؤدي جهود المركز إلى الصلح، وأصر المدعى على دعواه؛ يحضر المركز تقرير المرشد، ويرسل إلى قلم كتاب المحكمة المختصة بنظر النزاع، للسير في الإجراءات القضائية اللازمة.
- إذا رأى القاضي أن بؤادر الصلح استجبت بين الطرفين خلال نظر الدعوى؛ يعيد إحالتها إلى المركز لبذل مساعي الصلح وإتمامها، فيعيد المرشدون فتح باب التفاوض والتفاهم بين الأطراف المتنازعة، بغية الوصول إلى اتفاقات ودية.
- يكتب المركز تقريره بعد مراجعة ملف الحالة وكافة الوثائق، وصور الدعاوى المختلفة الملحقة به، بحيث يعطي للقاضي صورة واضحة عن موضوع الاستفسار، حرصاً من المركز على توفير الصورة الكاملة للقاضي.<sup>٦</sup>

ما يعيق عملية الإصلاح الأسري من وجهة نظر المرشدين:

من خلال المقابلة، ذكر المرشدون أمورا تعيق عملهم في الإصلاح بين المتخاصمين من أهمها:

- المحامون: فعند لجوء الزوج أو الزوجة إلى محامي للمرافعة في قضية الطلاق، لا يفكر المحامون في الحفاظ على الأسرة، بل كل ما يهمهم هو كسب القضية لصالح موكله، وبالتالي يطلب من موكله برفض كل ما يقوله أو يطلبه المرشد في عملية الإصلاح.
- التعصب: والمقصود به هنا ما بعد الانفصال بين الزوجين أو قبل الطلاق (في بعض القبائل)، يتدخل الأهل تدخلا سلبيا في حل المشكلة، ويرفضون أن يجتمع الطرفين للإصلاح، خصوصا من جانب أهل الزوجة. يضاف إلى ذلك أن سفر الزوج خارج البلاد أو دخوله السجن يعيق عملية الإصلاح أيضا.

الحلول المقترحة للتقليل من أسباب الطلاق من قبل المرشدين والعملاء:

إلزام المقبلين على الزواج بحضور دورات خاصة بالزواج، ولا يتم عقد الزواج إلا بشهادة الحصول على الدورة على غرار الحصول على الشهادة الطبية، ويجب أن تشمل الدورة:

١. الناحية الدينية وأهميتها في بناء الأسرة واستقرارها.
٢. النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وتأثيرها على الأسرة، ومعرفة الحقوق والواجبات لدى كلا الزوجين.
٣. تعليمهم كيفية تفادي المشكلات وكيفية حلها في حالة حدوثها.
٤. بيان أهمية الحوار الصريح بين الطرفين.
٥. تعليمهم عدم تدخل الأهل بينهما إلا إذا طُلب منهما ذلك.
٦. تعليمهم الصبر والتنازل من قبل الطرفين لتستمر الحياة، وتقبل وتكيف الزوجين لبعضهما.
٧. عدم السماح برفع القضايا إلا بعد التوجه إلى مركز الاستشارات العائلية، وهذا يؤدي إلى انخفاض نسبة الطلاق.

٨. ومن الحلول أيضا إدخال عنصر نسائي كقاضي في محكمة الأسرة.

٩. الطلاق الغيبي يجب أن يكون مصحوبا بورقة تمثل حقوق الزوجة والأبناء، ومستحقات الطلاق تكون بنسب ثابتة وعادلة، ولا تترك لمزاج القاضي، لأن الجانب المادي قد يكون له تأثير في مراجعة الزوج لقراره، والتقليل من نسب الطلاق.

١٠. زيادة أعداد القضاة في القضايا الكلية والجزئية تزيد من سرعة ودقة القاضي في الحكم، أما إرهاق

القاضي بعدد كبير من القضايا بسبب نقص عدد القضاة، يؤدي إلى عدم إعطاء القضية حقها في المعالجة، وبالتالي قد يزيد من نسب الطلاق.



١١. حُسن اختيار الزوج والزوجة، والتوافق العلمي والاجتماعي بينهما.
١٢. أن يشمل الكشف الطبي للمقبلين على الزواج كشف نفسي لكليهما.
١٣. الاستعانة قبل وبعد الزواج بمراكز تثقيفية وعلاجية، مثل مركز الاستشارات العائلية، إذا لزم الأمر.
١٤. وضع مناهج خاصة بالزواج في المرحلة الثانوية والجامعية.
١٥. طرح برامج تثقيفية خاصة بالزواج في وسائل الإعلام.

#### التوصيات:

من خلال ما سبق، نجد أن التوعية لمفهوم الزواج والأسرة، وكذلك التوعية بكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً إيجابياً ومفيداً، من الأمور التي يجب أن تتناولها جميع المؤسسات المجتمعية في قطر، وتتعاون وتتكاتف للتصدي لظاهرة الطلاق، والتقليل من نسبته وذلك بعمل الآتي:

١- دور الإعلام: يأتي دور الإعلام المرئي (كالتلفاز) السلبي من خلال نشر صورة ذهنية للزواج لا تتوافق مع الواقع، من خلال تجميل صورة العلاقات المحرّمة قبل الزواج، كالذي نراه في الأغاني والفيديو كليبات، والأفلام والمسلسلات، وإعطائها صورة خيالية تؤثر على الشاب والشابة في عملية اختيار شريك الحياة، من خلال التأثير العاطفي، فالاختيار الخاطئ المعتمد على الشكل الجميل الغنى والثروة، والرحلات والسفر، يكون صورة ذهنية خاطئة، وبالتالي بعد الزواج يحصل الانصدام بالواقع والمسؤولية الملقاة على عاتق الطرفين، والذين لم يعملوا له حساباً. كما يصور الإعلام من خلال الأفلام والمسلسلات الزواج والأسرة بصورة قفصٍ وتقييد والتزام مُرهق، وفقدان الحرية وبكثرة المشكلات، كل ذلك يؤثر على نفسية أفراد المجتمع. لذلك يجب استخدام الإعلام استخداماً إيجابياً لتوضيح المفاهيم الخاصة المتعلقة باختيار شريك الحياة، وتوضيح المفاهيم الخاصة بالزواج وبناء الأسرة، وأن الحياة الزوجية ليس كلها ترفيه ولهو، بل هنالك حقوق وواجبات ينبغي التزام الطرفين بها، وذلك من خلال برامج ثقافية واجتماعية، ومن خلال الأفلام والمسلسلات التي لها تأثير قوي على تفكير أفراد المجتمع. وهذه التوعية لا تقتصر على التلفاز، بل يجب أن تشمل المذياع والمجلات والجرائد، وكل الطرق الإعلامية في البلد، وبشكل مستمر.

٢- دور المدارس والجامعات: ويكون دورها من خلال عمل مناهج خاصة تتعلق بالأسرة والعلاقات الأسرية بشكل صحيح، وإدخالها في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية، ثم تهيئة الفتى والفتاة في المرحلة المتوسطة والثانوية بمناهج أكثر تعمقاً، تشمل ما قبل الزواج وبعده ووفقاً للشريعة الإسلامية. وفي الجامعة يجب إدخال مناهج أسرية مناسبة للمرحلة العمرية لهم، تبين لهم كيفية التعامل مع شريك الحياة، وكيفية التكيف مع هذه المرحلة الجديدة في الحياة، ومعالجة المشاكل الزوجية.

٣- مراكز التنمية الأسرية: ويكون ذلك من خلال عمل دورات وندوات متعلقة بكل أمور الزواج، بالإضافة إلى عملها في المدارس والجامعات وأماكن العمل، كذلك عمل نشرات توعوية ونشرها في جميع مؤسسات الدولة، وفي مراكز التسوق وأماكن تجمع الأسر.

- ٤- دور المساجد والمراكز الدينية: حيث لها دور كبير في تثقيف الناس وتعليمهم، والتأثير عليهم من النواحي الدينية، والتي هي متأصلة في الشعب القطري، فطرح مفاهيم الزواج بشكل تعليمي ديني يعتمد على الالتزام بالحقوق والواجبات، وعدم اللجوء إلى الخيانات الزوجية وارتكاب المحرمات والكبائر، والحث على الصبر والتضحية وتقديم التنازلات، فكل ذلك يؤدي إلى الوعي والاحترام وتقديس الزواج.
- ٥- دور الأسرة: وهي أساس التربية وتكوين المفاهيم الصحيحة عند الأبناء، فالأب والأم يمثلان القدوة التي يقتدي بها الأبناء، فكلما كانت علاقة الأب بالأم علاقة سوية قائمة على الحب والاحترام والتقدير، كان له أكبر الأثر على الأبناء، وعلى علاقاتهم وحياتهم الزوجية في المستقبل. فتثقيف الوالدين أولاً له دور كبير في تربية الأبناء، ومن ثم سلوك الوالدين في الأسرة وعلاقاتهم بالأبناء، وعلاقة الأبناء بعضهم ببعض يكون صورة مستقبلية لما سيكونوا عليه.
- ٦- دور الحكومة القطرية في التقليل من نسبة الطلاق: لقد وضعت الحكومة القطرية رؤيتها الوطنية لعام ٢٠٣٠، ورؤيتها للتنمية الوطنية ٢٠١١-٢٠١٦، في بناء مجتمع سالم وأمن ومستقر ومتماسك أسرياً، ثم قامت بتهيئة معظم الأسباب لنجاح هذه الرؤية والحد من انتشار ظاهرة الطلاق من خلال: عمل صندوق للزواج، إعطاء القطري أرض وقرض لبناء بيت خاص له، بناء قاعات أفراح مجانية للشباب، دعم الزواج الجماعي، كل ذلك يخفف العبء المالي على الشاب، ويحتم على الزواج وتكوين أسرة، لأنه إذا تزوج الشاب وهو مثقل بديون الزواج فذلك بالتأكيد سوف يؤثر على العلاقة الزوجية، وعلى زيادة المشاكل التي قد تؤدي إلى الطلاق. كذلك بناء الحكومة لمراكز التنمية الاجتماعية لمناقشة ومعالجة كل ما يخص الزواج، لهو دليل على تهيئة الأسباب لإنجاح وتحقيق رؤيتها.
- إذن ينبغي على كل مؤسسات الدولة في قطر أن تتعاون لخفض نسبة الطلاق والحفاظ على أمن واستقرار الأسر. وكما أشار الدكتور طاهر شلتوت إلى فكرة خلق "المفهوم" والتي استخدمت في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة ١٠ سنوات لتعميق مفهوم أن التدخين ضار بالصحة، وبالفعل نشأ جيل جديد لا يُدخن! قال: إن ترسيخ مفهوم أهمية الزواج بين أفراد المجتمع لأمر بالغ الأهمية، ويبدأ ذلك من مرحلة الطفولة وحتى سن البلوغ، عندها نتوقع أن ينشأ جيل جديد على وعي تام وإدراك كامل بقداسة الزواج وأهمية الأسر.
- الخاتمة: وفي النهاية، فقد وضحت الدراسة الأسباب المؤدية للطلاق كما بينت دور مركز الاستشارات العائلية في الحد من هذه الظاهرة، واستخدام المركز لمناهج اجتماعية مختلفة لمعالجة الأسباب المؤدية للطلاق. كما اقترح المرشدون والعملاء عدّة حلول للتقليل من نسبة الطلاق، ومن أهمها إلزام المقبلين على الزواج بحضور دورات توعوية وتثقيفية لكل ما يتعلق بالزواج، واعتبارها شرط لعقود الزواج. أيضاً تناولت الدراسة دور الدين في خفض معدلات الطلاق، ووضعت توصيات تشمل معظم المؤسسات المجتمعية لمعالجة هذه المشكلة، والتي لها تأثير سلبي على الفرد والمجتمع والدولة.

## المراجع

- ١- المجلس الأعلى للقضاء، الإحصاء القضائي.
- ٢- تحقيق: شبح الطلاق المبكر يهدد المجتمع القطري والحد منه، [www.alarab.qa/story/387204](http://www.alarab.qa/story/387204).
- ٣- التفكك الأسري: العلاج والحلول، <http://library.islamweb.net/newlibrary>.
- ٤- دراسة قطرية تؤكد فاعلية برامج الإرشاد المعني بالمطلقات، [www.al-sharq.com/news/details/382913](http://www.al-sharq.com/news/details/382913).
- ٥- جريدة الراية، [www.raya.com](http://www.raya.com).
- ٦- مركز الاستشارات العائلية، أخصائي نفسي في التخطيط والتطوير: معن عادل قوَّاص، في تخطيط ومتابعة: زحلة علي الرميحي.
- ٧- الاستعانة بوزارة التخطيط التنموي والإحصاء.
- ٨- إجراء مقابلات مع:
  - مدير الشئون القانونية في وزارة الخارجية، وسابقا نائب رئيس المحاكم الجنائية الكبرى ( قاضي ) في محاكم قطر: السفير أحمد حسن مال الله الحمادي.
  - المحامية: سلمى أحمد الحمادي
- ٩- إجراء مكالمات هاتفية مع:
  - المحامي: محمد حسن ( مسؤول في قضايا الأسرة )
  - المحامي: أسامة عبد الغني

## الهوامش

- ١- دراسة قطرية تؤكد فاعلية برامج الإرشاد المعني بالمطلقات، [www.al-sharq.com/news/details/382913](http://www.al-sharq.com/news/details/382913).
- ٢- تحقيق: شبح الطلاق المبكر يهدد المجتمع القطري، [www.alarab.qa/story/387204](http://www.alarab.qa/story/387204).
- ٣- التفكك الأسري: العلاج والحلول، <http://library.islamweb.net/newlibrary>.
- ٤- جريدة الراية، [www.raya.com](http://www.raya.com).
- ٥- مركز الاستشارات العائلية، معن قوَّاص.
- ٦- مركز الاستشارات العائلية، معن قوَّاص، زحلة علي الرميحي.
- ٧- جريدة الراية، [www.raya.com](http://www.raya.com)، تاريخ الدخول ١٥-١١-٢٠١٥م، الساعة ٢:٠٠ صباحا.